

Children's Literature and Cultural Heritage in Algeria - An approach to writing mechanisms and reception aesthetics - (The Folk Story as a Model)

Dr. IMANE SABBAGH ^{1*}

¹: University of Algiers 02, Translation and Terminology Laboratory. Algeria, imane.sabbagh@univ-alger2.dz

Received: 02/10/2024, Published: 27/12/2024

Abstract:

Through this intervention, we seek to discuss a topic related to the aesthetics of receiving heritage in children's narrative literature in the light of reception theory, relying in this on some of the procedural concepts that I have valued, especially what Hans Robert Jauss defined as "aesthetic distance" or "aesthetic dimension" that reveals The reason for the continuation of these stories inspired by heritage and aimed at children. This is because the orientation of children's story books in particular, and children's literature in general, towards heritage has noble goals and great benefits, which are represented in attracting the child to his heritage and entertaining him, providing successful models for him to emulate, and providing him with experience and wisdom in an attractive manner. How can popular heritage be transformed into narrative literature attractive to children? How can we re-present heritage to the child of the twenty-first century in the form of stories in light of the requirements of the present?

Keywords: Children's literature, heritage, folk tale, reception, aesthetic dimension.

أدب الطفل والتراث الثقافي في الجزائر - مقارنة في آليات الكتابة وجماليات التلقي -
(القصة الشعبية أنموذجاً)

د. إيمان صباغ ^{*1}

¹: جامعة الجزائر 02، مخبر الترجمة والمصطلح، الجزائر، imane.sabbagh@univ-alger2.dz

المخلص:

نسعى من خلال هذه المداخلة إلى مناقشة موضوع يتعلق بجماليات تلقي التراث في أدب الطفل القصصي في ضوء نظرية التلقي معتمدة في ذلك على بعض ما ثمنته من مفاهيم إجرائية ولاسيما ما حدده "هانس روبرت ياوس" بـ "المسافة الجمالية" أو "البعد الجمالي" الكاشف عن سبب استمرارية هذه القصص المستلهمة من التراث والموجهة للطفل. ذلك لأن توجه كتاب قصص الأطفال خاصة، وأدباء الأطفال عامة نحو التراث له غايات نبيلة، وفوائد جمة، تتمثل في شد الطفل إلى تراثه وإمتاعه، وتقديم نماذج ناجحة ليحاكيها، وإكسابه خبرة وحكمة بأسلوب جاذب. فكيف يتحول الموروث الشعبي إلى أدب قصصي جاذب للطفل؟ وكيف يمكننا إعادة تقديم التراث لطفل القرن الحادي والعشرين في قالب قصصي يناسب ذهنيته واهتماماته؟.

الكلمات المفتاحية:

أدب الطفل، التراث، القصة الشعبية، التلقي، البعد الجمالي.

تقديم:

لما كان التراث مرآة الأمم، يعكس ماضيها ويترجم حاضرها، وتستلهم من خلاله مستقبلها كان من الواجب الاهتمام به، والحفاظ عليه ونقله إلى الأجيال نقلاً صحيحاً، بحيث يكون نبراساً وهدايا لهم في حاضرهم ومستقبلهم. ومادامت القصة واجهة الشعوب ومرآتها، وهي الكلام المكتوب الذي ينقل أدق سمات وخصائص المجتمع، فهي لوحة ناطقة يرى فيها الطفل ثقافات متعددة استلهمها الكتاب من متون مدونة ومرويات شفوية تشكل موروثهم الثقافي اشتغلوا بتوظيفه لتصبح القصة غذاء للعقل والخيال والروح عند الأطفال خاصة، تتقلهم إلى عوالم سحرية وواقعية.

لقد أدرك الأدباء العلاقة الوطيدة بين القصة والطفل، فعادوا إلى التراث يغترفون منه القيم التي ورثوها جيلاً بعد جيل مراعين بذلك طبيعة المتلقي الصغير وحاجاته النفسية. فالأدب عموماً يحمل رسالة قوامها جمال التشكيل الفني الذي يتمخض منه جمال المضمون في نسق جميل، ومن ثم تسعى القصة الطفلية من خلال توظيفها للتراث إلى تعميق الذوق، وإرهاف الحس والخيال، وصلل الموهبة وإمتاع الوجدان، وترقية الجانب الجمالي والإبداعي للطفل. ومنه نسعى من خلال هذه المداخلة إلى مناقشة موضوع يتعلق بجماليات تلقي التراث في أدب الطفل القصصي في ضوء نظرية التلقي معتمدة في ذلك على بعض ما ثمنته من مفاهيم إجرائية ولاسيما ما حدده "هانس روبرت يابوس" بـ "المسافة الجمالية" أو "البعد الجمالي" الكاشف عن سبب استمرارية هذه القصص المستلهمة من التراث والموجهة للطفل.

1. البعد الجمالي التواصلي عند هانس روبرت يابوس:

يمثل "البعد الجمالي" أو "المسافة الجمالية" أحد المصطلحات الإجرائية التي وظّفها "هانس روبرت يابوس" في نظريته "جمالية التلقي"، وهي مفهوم "يعني بها ذلك البعد القائم بين ظهور الأثر الأدبي نفسه وبين أفق انتظاره، وإنه ليتمكن الحصول على هذه المسافة من استقراء ردود أفعال القراء على الأثر.. إن الآثار التي تُرضي آفاق انتظارها وتُلبّي رغبات قرائها المعاصرين هي آثار عادية جداً.. أما الآثار التي تُخَيّب آفاق انتظارها وتُغيظ جمهورها المعاصر لها، فإنها آثار تطوّر الجمهور وتطوّر وسائل التقويم والحاجة من الفن¹.

وإذا أطلقنا مفهوم الانزياح الجمالي "écart esthétique" على المسافة الفاصلة بين أفق التوقع السائد والآثر الأدبي الجديد الذي يمكن لتلقيه أن يؤدي إلى "تغيير في الأفق" فإن هذا الانزياح يتم قياسه اعتماداً على سلم ردود فعل الجمهور².

فالبعد الجمالي إذن هو ذلك الفرق الذي قد يوجد بين أفق انتظار القارئ وبين حقيقة العمل، ومن وظائفها خلخلتها للسائد المتداول من المعايير والأعراف الفنية من أجل تدشين أخرى جديدة لها الحيوية وقابلية الامتداد.

استعاد "هانس روبرت يابوس" -أحد منظري نظرية التلقي- من الفيلسوف "هانس جورج جادامير" في نظريته إلى التأويل وعمل الفهم وإعادة الاعتبار إلى التاريخ في إعادة إنتاج المعنى وبنائه. مما يعني أن جادامير يركّز على الذات (القارئ) كقوة فاعلة في عملية الفهم والتأويل، وهذا ما يتضح جلياً في فهمه للتاريخ (الماضي)، فهو يخضع تأثيرات الماضي لفهم الذات. وبالتالي "إننا حين نفهم عملاً فنياً عظيماً نستحضر ما سبق أن جربناه في حياتنا، ويتوازن -من ثم- فهمنا لأنفسنا. إن عملية الجدل في فهم العمل الفني تقوم على أساس من السؤال الذي يطرحه علينا العمل نفسه، السؤال

الذي كان سبب وجوده³. ولكي يؤكد جادامير "دور العمل الفني كوسيط ثابت يستشهد بظاهرة اللعب ويحلّها بمعنى عندما نكشف عن نوازعنا وأفكارنا السابقة ندخلها حيّز اللعب "فالعامل الفني -وكذلك اللعبة- يبدأ من المبدع (أو اللاعب) وينتهي إلى المتلقي (أو المتفرج) من خلال وسيط -هو الشكل-.. ولكنها تتغير من جيل الى جيل ومن عصر إلى عصر طبقاً لتغيّر أفق التلقي وتجارب المتلقين"⁴.

لذا فإن التاريخ -فيما يرى جادامير- ليس وجوداً مستقلاً في الماضي عن وعينا الراهن وأفق تجربتنا الحاضرة. ومن جانب آخر فإن حاضرننا ليس معزولاً عن تأثير التقاليد التي انتقلت إلينا عبر التاريخ. وهذا ما جعل يابوس يتأثر بهذا الفيلسوف فاستلهم منه "الأفق التاريخي" لكنه عدّل فيه ما يناسب نظريته باعتبار أن الوجود الانساني تاريخي ومعاصر في نفس الوقت، ولا يستطيع الانسان تجاوز أفقه الراهن في فهم الظاهرة التاريخية، لا يستطيع أن يتحوّل إلى الماضي ليكون مشاركاً فيه ويفهمه فهماً موضوعياً.

إنّ التقاليد التي انتقلت إلينا عبر الزمن هي المحيط الذي نعيش فيه، وهي التي تشكّل وعينا الراهن ومن ثمّ حين نبدأ من أفقنا الراهن لفهم الماضي لا نكون في غيبة عن التقاليد والتاريخ. هذا ما يبرّر اهتمام يابوس "بتاريخ تلقيات النصوص القديمة لا بتاريخ النص ذاته وبالتالي الاستفادة من بناء أفقنا الحاضر على ضوء تلقي النصوص القديمة في آليات هذه التلقيات وآفاق انتظار القراء، والتغيرات التي تحدث على هذه الآفاق. هذا هو التصور الذي أوجد يابوس: أي تأرخة الاستقبال الأدبي الذي سيلعب دوراً وسيطاً واعياً بين الماضي والحاضر"⁵.

إن الأفكار التي يتبناها "يابوس" ترمي إلى تكوين منهجية قرائية تبحث عن الآثار التي تتركها فينا الأعمال الأدبية، ولا سيما الخالدة منها وهذا يعني أن ما يهم "يابوس" ليس ما يقوله النص ومن قاله، بل ما يتركه العمل من آثار شعورية ووقع فني وجمالي في النفوس. والبحث عن أسرار خلود أعمال مبدعين كبار وأسباب دديمومتها وحيثيات روعتها وعبقريتها الفنية.

وهذا ما جعل "يابوس" ينادي بوجود ربط الصلة بالموروث الأدبي والابداعي، فكانت جلّ إسهاماته النقدية تركز على التأثيرات التي تمارسها الآثار الكلاسيكية كرواية "دون كيشوت" لسرفنيس، مسرحيات شكسبير مثلاً على القارئ، وهو بهذا لا يركز على العمل الابداعي في حد ذاته، وإنما يركز على دراسة ردود القراء أثناء ممارسة فعل القراءة، وعلى طبيعة التأثيرات التي تتركها النصوص نفسياً وجمالياً لدى القراء عبر اختلاف السياقات التاريخية والاجتماعية.

2. جمالية تلقي التراث في الأدب القصصي الموجه للطفل:

تعدّدت تعريفات التراث ودلالاته وأهميته، وممن وقف عند هذا المصطلح محمد عبد الجابري، يرى أن التراث "يشير إلى التركيبة الفكرية والروحية التي تجمع بين العرب، لتجعل منهم خلفاً لسلف، وهو في الوعي العربي المعاصر عنوان على حضور الأب في الابن، وحضور السلف في الخلف، وحضور الماضي في الحاضر، إنه المضمون الحيّ في النفوس، الحاضر في الوعي"⁶.

إنّ توجّه كتاب قصص الأطفال خاصة، وأدباء الأطفال عامة نحو التراث له غايات نبيلة، وفوائد جمة، تتمثل في شد الطفل إلى تراثه وإمتاعه، وتقديم نماذج ناجحة ليحاكيها، وإكسابه خبرة وحكمة بأسلوب جاذب. فقصة الطفل هي جزء

من القصة وفرع منها، يعرفها أحمد زلط بأنها: "لون قرائي فني متعدد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال وتشتمل على عناصر بناء القصة عند الكبار مثل الحدث، الشخصية، بيئة القصة، الزمانية والمكانية، السرد القصصي، العقدة الفنية، الانفراج، ويراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتتناسب المراحل العمرية النمائية عند الأطفال وقدراتهم في الاستيعاب والتلقي"⁷. وهي عند "العيد جلولي" شكل من أشكال الأدب، ووسيلة من وسائل التعبير تميل إليها نفوس الأطفال بما فيه من متعة وفائدة وحركة وحياء وتجدد ونشاط ولها عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مسوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق"⁸. لكن؛ لا يقف الأمر عند كثرة القصص الحكائية ووفرتها في تراثنا، ولا عند موضوعها الشائق فحسب بل ينظر إليها من جوانب عدة أخرى لتحقيق اضافة جديدة في مشاعر الطفل ورغباته ولتأخذ بيده الى عوالم جديدة ومدهشة، ومن هنا كان من المناسب البحث في التراث عن قصص حكاية تلفت انتباه الطفل وتترك في نفسه أثرا ووقعا يتعلم منها ويوظفها في سياق حياته العملية.

ومن ينظر في القصة العربية الطفلية يجد أنها سعت إلى الافادة من كثير مما ورد في تراثنا الحكائي، وكان لقصة الطفل الجزائري نصيب من هذا التراث الحكائي ذلك انه يمكننا الافادة من هذا الموروث الحكائي، وللمحافظة على هوية الطفل الجزائري وانتمائه لوطنه، وخشية عن انصرافه عن تراثه الثقافي، استلهم كتاب التراث ووظفوه في قصص الأطفال. فقد كانت العودة إلى التراث سبيلا لتكوين رجل المستقبل المعتد بشخصيته، المعترف بانتمائه، المنافع المدافع عن هويته ضد الاستيلاء الفكري، وقد ساعد ارتباط الحركة الأدبية المغربية بالشرق "على استلهم التراث العربي المشترك في عصور ازدهاره الأولى منطلقا من إحياء أمهات الكتب في هذا التراث، والاستفادة من عناصر القوة فيه"⁹. فلا تكاد تخلو قصة موجهة للأطفال من موروث ثقافي، لكنها تتفاوت من حيث رسم الابعاد الحقيقية من استلهم التراث، فهي مرة ذات مستوى فني يسعى صاحبها الى ايصال وجهة نظره بطريقة فنية تأسر قلب المتلقي الصغير فيراعي مستواه الادراكي كما يراعي حاجاته وميولاته وكذا قدراته على قراءة النص التراثي بلغة العصر، ومن ثم يصل إلى تحقيق التوازن بين الفن والتربية.

ولعل أول ما يثير انتباه القارئ الصغير -الطفل- وهو يقنتي قصته غلافها الخارجي، من حيث جمال الإخراج "ولكي يكون الكتاب ناجحا من حيث الشكل، يجب أن يخاطب الطفل بما يتناسب مع عمره وتفكيره وخصائصه وقدراته في مرحلة النمو التي قدّم بها له في إطار فني جميل تشارك فيه الحواس الخمس"¹⁰. ويقصد بالخطاب هنا، خطاب الصورة والعنوان والألوان، وحتى حجم القصة. في حين يبقى العنوان هو الذي يحدد قيمة القصة عند القارئ الصغير . فمن عناوين القصص الدينية التي تلفت القارئ الصغير وتكسر افق انتظاره فتساهم في حدوث المسافة الجمالية كما حددها يابوس نجد قصة "عصا موسى" بدل من قصة موسى عليه السلام كما هو الشأن في قصة "قبر البحر بدل من قصة سيدنا يونس عليه السلام، فقد استعمل الكتاب هذه العناوين ليثيروا فضول الطفل ويقبولوا على قراءة هذه النصوص وغيرها.

يؤسس العنوان نظاما إيقاعيا وجماليا ينتقيه الكاتب المطلع على التراث ليقدّمه في قوالب شتى، إما يحتفظ بالعنوان التراثي ويحاول تقريبه الى المتلقي الطفل اعتمادا على عنصر التشويق والاثارة من خلال الالوان والحروف وإما أن يختار

فكرة عامة للنص كعاقبة الكذب، أو الصدق منجاة.. وهو حال القصص الدينية أو التاريخية التي تمجد البطولات. في حين يعد الاستهلال كذلك من العتبات المهمة التي يتعلق بها الاطفال اقتصرت على الحكايات الشعبية والقصص الادبية منها/ القصص الحكائية: "مسلمون" لجوهر حيدر (كان بإمكان في قديم الزمان) واستهل رايح خدوسي في قصة بقرة اليتامى بـ "في قديم الزمان وسالف العصر والأوان" أما الطاهر يحيوي في قصة حديدوان، استهلها بـ/ تحكي الجدات، إنه كان في قديم الزمان.

3 . التراث العربي ومصادر قصص الأطفال:

لعل أهم عنصرين للتعامل مع التراث كما حددها الشاعر "سليمان العيسى" هما: "الرؤية الجديدة واللغة الجديدة، فالرؤية الجديدة تعني الحاضر وتبعث الحياة فيه، وتجعله دوماً جديداً في شرايينه، واللغة الجديدة هي الوسيلة التي تجعل من هذا الماضي البعيد شيئاً قريباً إلينا ومألوفاً منا"¹¹ إذن: لابد لنجاح عملية التوظيف من قراءة التراث قراءة جيدة، وفهمه فهماً سليماً وتقديمه برؤى وعاطفة جديدة؛ يستطيع التأثير في المستقبل وتغييره نحو الأفضل، والمتتبع للمصادر التي يستقي منها المؤلفون أفكار ومضامين قصصهم يجدها كثيرة ومتنوعة، منها ما هو تراث ديني مستمد من قصص القرآن الكريم والحديث النبوي وقصص الأنبياء أو مستمد من التراث الشفاهي، ومن التراث الأدبي يضم كتب اللغة والأدب العربي، منه من التراث التاريخي يضم الوقائع والحوادث التاريخية سنوجزها فيما يلي:

1.3 التراث الديني: ويشتمل على:

- القرآن الكريم: القرآن الكريم مصدر خصب لأدب الأطفال يهدف كتاب قصة الطفلية في الجزائر في استحضارهم للتراث الديني أو لتبسيطهم لقصص القرآن الكريم أي تربية الناشئة على الدين الاسلامي بتعاليمه السمحة، وخلق مجتمع يسوده المحبة والإخاء. ومن قصص القرآن الكريم التي اختارها الكتاب، وسعوا إلى تبسيطها للناشئة سلسلة حكايات قرآنية التي أعددها منصور علي عرابي، وضمت عشر قصص هي "هدد الخير، أهل الكهف، سفينة النجاة، البقرة المعجزة، مائدة السماء، العجل الذهبي، أصحاب الفيل، ناقة الله، الجبل الطائر، كنوز قارون" تحتوي كل قصة على أربع عشرة صفحة كتبت بخط واضح مضبوط بالشكل. استغل كتاب القصص الدينية هذه الحقائق الثابتة بنص القرآن الكريم، وسعوا إلى تبسيطها بلغة قريبة من معجم الطفل لينشأ الطفل هلى العقيدة الاسلامية الصحيحة الخالية من الشك الذي يزرعه كتاب القصص المترجمة الغربية نحو قصة الجميلة البيضاء والأقزام السبعة، ملكة الثلج، سندرلا وهلم جرا.

- قصص الحديث النبوي: تعدّ السيرة النبوية الشريفة الرافد الثاني بعد القرآن الكريم الذي ينهل منه الكتاب قصصهم للأطفال، كما نلمح قصص الأنبياء الموجهة للأطفال جاءت مركزة على عنصر أساسي هو تثبيت العقيدة الاسلامية في نفوس الأطفال عن طريق الاقتناع، وأخذ العبر من حياة الأنبياء مع أقوامهم، فالفكرة الأصلية كما يقول مالك بن نبي "تحتفظ بأصالتها أبد الدهر، وهي ذات قدسية، وهي حقيقة مستقلة عن التاريخ"¹².

2-3 التراث الشعبي الشفاهي:

يتعين علينا الوقوف أولاً على مفهومي الحكاية والقصة يقول أنور الموسى "الحكاية في الأصل ذات طابع شفهي مرتبط بالأدب الشعبي، وهي في جانب من جوانبها ذات علاقة بالخرافة والأسطورة في حين أن القصة نتاج فردي يؤلفه كاتب فرد، وقد تكون مستدة في بعض أنواعها من الحكاية والأسطورة فالقصة يمكن عدها حكاية مكتوبة، في حين أن الحكاية يقصد بها النص المحكي الشفوي الذي يسمعه الطفل"¹³. ومن هنا يمكننا أن نطرح العديد من التساؤلات في كيفية توظيف كتاب القصة الحكاية الشعبية الجزائرية هل نقلوها كما تواترتها الجداة؟ أم أنهم تصرفوا في توظيفها وفق مقتضيات العصر ورغبات الطفل وهل المضامين التي انتقاها الكتاب مواتية لقدرات الذهنية واللغوية وحاجاته النفسية؟.

فمن أبرز كتاب القصة الشعبية للأطفال في الجزائر نجد: جوهر حيدر، رابح خدوسي، عائشة بنور، الطاهر يحيويين سيد أحمد نجمة .. وغيرهم.

نلمح قصص "سلسلة كان يامكان" للكاتبة الجزائرية جوهر حيدر التي نقلت اثنتي عشرة حكاية من الحكايات الجداة المتداولة في منطقة القبائل وهي على التوالي (طاش طاش غربال، عاصفة آكلي، الذئب والماعز، بلعجوط وشجرة التينين الخير والأصدقاء، حديدوان ويمًا جيداً الذئب والثعل، الخنفساء، بومسامر، سيدي فليح، مسلمون، بنت الهم).

كما نجد حكايات جدتي للكاتبة سيد أحمد نجمة التي قدمت مجلداً ضمّ 190 حكاية شعبية منها ما هو متداول بين كل الجزائريين ومنها ما يخص منطقة القبائل ومنها ما هو معروف عربياً، ففي الكتاب قصص تخدم التفكير الإبداعي بالدرجة الأولى من خلال تنمية القدرات التخيلية وتوسيع مدارك الأطفال ومن أمثلتها : حكاية الطفل الداهية .

أما الحكايات التي انتقاها رابح خدوسي وعائشة بنور من التراث الشعبي حاولا التعديل في الحكاية الشعبية مع المزاجية بين ما هو تراثي وما هو حديث في سلسلة ضمت ست قصص هي (بقرة اليتامى، بنت السلطان، لونجا، الشيخ ذياب، الفرسان السبعة والأميرات، الأميرة السجينة) حملت مفردات تراثية مثل الكوخ، عسلوجة، البرنس، الضاوية بنت المداح، الأواني الطينية، كلها جهود تتضافر لإنتاج نص أدبي متميز يحمل في ثناياه قيماً أخلاقية وتربوية توجه للطفل.

في حين نجد الطاهر يحيوي حاول إعادة بناء صرح الحكاية التراثية إذ سعى إلى انتقاء مفردات في متناول الأطفال إلا ما يعاب على نقله لحكايات الجدا أنه تصرف في المبنى وترك المعنى بسذاجته كما تواترت الجداة نحو قصة حديدوان.

3-4 التراث الأدبي:

إن المنتبج لتراثنا الأدبي يجده حافلاً بالمصادر التراثية استلهم منها كتاب قصص الأطفال، فنجد أكثر المدونات حضوراً كليلة ودمنة والفة ليلية وليلة. كما نلمح التزام الكتاب بالمحافظة على العناوين المستقاة من قصص التراث الأدبي التي عرفت بها في المصدر الأصلي منها: حي بن يقضان لابن طفيل، حكايات أشعب والبدوي والدجاج من كتاب البخلاء للجاحظ، وقصص كثيرة من كليلة ودمنة منها: الأسد والثور، الحمامة المطوقة، البوم والغربان، القرد والغليم، وهي عناوين تحمل عنصر الاثارة وفضول الطفل تجعله يقبل على قراءتها.

3-5 التراث التاريخي:

تحمل في معظمها شخصيات ثورية معروفة ومن هذه القصص لرابح لوينيسي، مصالي الحاج رائد الوطنية ط2000، الطاهر يحيوي: الأمير عبد القادر مجاهد بالسيف والقلم، ط:2009 ونجد كذلك الحاج هني ملثوم "حك لي يا تاريخ الفاتح نوفمبر صدر سنة 2014.

لقد استطاع أدب الأطفال أن يقوم بدوره الفاعل عبر تاريخ الأدب العربي الشفاهي والكتابي، غير أن التحولات التي ارتبطت بالتطور التكنولوجي والمعلوماتية غيرت من طبيعة نظرة الطفل بصفة خاصة وقدرته على الاستيعاب، كل ذلك يقتضي إعادة المراجعة في نظرتنا إلى الأطفال وفي طبيعة تشكل لغتهم وثقافتهم، ولوسائط التي يمكن تقديمه عبرها. ورغبة في مواكبة العصر وإشراك الطفل في الرقمية في إطار تدعيم التراث وترسيخه في ذهنيته وحفاظا على هويته ظهر مصطلح "أدب الطفل الرقمي" له دور في تدعيم العمليات التعليمية، فتأثيره كبير على الأطفال المتعلمين خاصة السرد القصصي بحيث أكدت التجارب أن "سرد القصص الرقمية يجعل الطفل فعالا في العملية التعليمية ويعوّده على التعليم الذاتي والتعليم التعاوني، وإكسابه العديد من المهارات الفكرية المطلوبة لتميتها لدى الطفل في القرن الحادي والعشرين، وكذلك تعليم الطفل من خلال digital story talking العديد من الأسس بشكل مقبول بحيث يبقى أثر التعليم لمدى أطول في ذهنه، مما يدعم فكرة التعلم المستمر والتنمية المستدامة"¹⁴.

الخاتمة:

تعد فعالية تلقي التراث في الابداع القصصي الموجه للطفل الجزائري رغم ثرائه وتنوعه مازال يحتاج الى تمحيص لتقديمه للطفل شكلا ومضمونا، وهذا لا يتأتى إلا بتضافر الجهود من أجل ربط الماضي بالحاضر، ودعم انتماء الطفل الجزائري لمجتمعه ووطنه، هذا الانتماء الذي بدأ يتبدد بتقلص دور الأسرة في بث وتأسيس القيم والهوية، ومساهمتها في إعداد شخصية سوية من خلال القصة التي وظفت التراث. ومنه نوجز تلقي التراث في الادب القصصي الموجه للطفل من زوايا ثلاث: أولا الجانب الجمالي في الابداع الفني الموظف للتراث مع مراعاة خصوصية الطفل كمتلق للحكايات والقصص التي تؤلف بالاعتماد على الموروث، وثانيا تعزيز الهوية الوطنية من خلال إرساء الخصوصيات الثقافية الجزائرية وأخيرا تعزيز القيم التربوية .

الإحالات:

- 1 - حسين الواد، في مناهج الدراسات الأدبية، منشورات عين المقالات، الدار البيضاء، ط4: 1988، ص: 79-80
- 2 -HANS ROERT JAUSS; pour une esthétique de la réception; trad: L'allemand par CLAUDE MAILLAIRD;éd tel GALLIMARD. PARIS.1979. P:58
- 3- رمان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، تر جابر عصفور، دار قباء للطباعة والنشر، ط: 1998، ص: 171
- 4- نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط6: 2001 ص:41
- 5 - روبرت سيهولب، نظرية الاستقبال مقدمة نقدية، تر عبد الجليل جواد، دار الحوار للنشر سوريا، ط1، 1992، ص: 76
- 6- ينظر، محمد العابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط1991، ص: 24
- 7- أحمد زلط، أدب الطفل العربي دراسة معاصرو في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، مصر، ط1: 1998، ص: 164
- 8- العيد جلولي، النص المسرحي للأطفال في الجزائر دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، د.ط، 2003، ص: 52-53
- 9- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث تاريخاً.. وأنواعاً.. وقضايا وأعلاماً، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص:15.
- 10- إيمان البقاعي، المتن في أدب الأطفال والشباب، ار الراتب الجامعية، لبنان، 2000، ص: 11.
- 11- سليمان العيسى، نقلا عن أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال فن المستقبل، ص: 238
- 12- مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، سلسلة مشكلات الحضارة تر: بسام بركة، دار الفكر الجزائر، ط1، 1992، ص: 102.
- 13- أنور عبد الحميد الموسى، أدب الأطفال فن المستقبل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2010، ص: 374
- 14 - عصمت مصباح يوسف خورشيد، تطبيقات أدب الطفل في تعليم الاتيكييت الرقمي لمرحلة الطفولة المبكرة (دراسة وصفية)، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي (الافتراضي) لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي، ج 01، 2021، ص: 107.